African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 1, Issue 3, August 2022, Page No: 101-116
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

ماهية العولمة كإحدى المتغيرات العالمية المعاصرة

السيد أحمد فهمي*
باحث دكتوراه، قسم القانون العام، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، مصر

The Nature of Globalization as one of the Contemporary Global Variables

Elsayed Ahmed Fahmy*
Researcher, Public Law Department, Faculty of Low, Ain Shams University, Cairo, Egypt

*المؤلف المراسل	sayedfahmy222@gmail.com	*Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2022-07-16	**تاريخ القبول:** 2022-07-30	**تاريخ النشر:** 2022-08-02

الملخص
تهدف هذه الدراسة إلى إبراز ظاهرة العولمة والتي استحوذت على اهتمام عدد كبير من المفكرين والكتاب والباحثين من كل أنحاء العالم، حول ماهية العولمة التي فرضت نفسها على الواقع العالمي الذي نعيشه.
وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن العولمة تتضمن العديد من الفرص، فهي تتيح أمام البشرية الكثير نحو الأفاق والمعرفة غير المتناهية، وبإمكان الأفراد والمجتمعات والدول الإستفادة من التكنولوجيا الحديثة والثقافات العالمية المتنوعة للتعرف عليها مع احترام ثقافتها الخاصة وكذلك أيضاً الإستفادة من التدفق الحر للسلع والخدمات بين الدول في السوق العالمي الواحد.
ويوصى الباحث: بضرورة اندماج جميع الدول للعولمة لمسايرة الواقع الجديد للإستفادة من إيجابياتها، مع العمل على تفادى سلبياتها ومحاولة الحفاظ على هويتها الخاصة.

الكلمات المفتاحية: العولمة، التكنولوجيا، الإيدلوجية، المسايرة، الاندماج.

Aabstract
This study aims to highlight the phenomenon of globalization, which has captured the attention of a large number of thinkers, writers and researchers from all over the world, about the nature of globalization that has imposed itself on the global reality in which we live.
This study concluded that globalization includes many opportunities, as it allows humanity to reach many horizons and endless knowledge.. It is also possible for individuals, societies and countries to benefit from technology and the diverse cultures and knowledge of the modern world. Countries in the single world market.

The researcher recommends that all countries should integrate globalization to keep pace with the new reality to benefit from its positives, while avoiding its negatives and trying to preserve its own identity.

Keywords: Globalization, Technology, Ideology, Compliance, Integration.

مقدمة:

في ظل المتغيرات والتحولات العالمية السريعة من المفيد أن نتعرض لظاهرة هامة وملموسة مثل ظاهرة العولمة للتعرف على مفاهيمها وملامحها بنظرة تحليلية ثاقبة ، حيث شهد عام 1989 م بدء خروج بعض دول أوربا الاشتراكية عن الإتحاد السوفيتي والاتجاه نحو نظام تلعب فيه آلية السوق دوراً فعالاً ، وفى 9 نوفمبر من نفس العام بدأ تداعى حائط برلين ، وفى 3 ديسمبر 1989 م ، وفى 7 فبراير 1990 م تنازل الحزب الشيوعي السوفيتي عن سلطاته المطلقة ، وأعلن اندماج كل من ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية فى كيان واحد في : 3 أكتوبر 1990 م ، وفى 25 ديسمبر 1991 م تم إنزال العلم السوفيتي من فوق قبة الكرملين ووقعت كل من روسيا والولايات المتحدة في - 3 يناير 1993 م – إتفاق ستارت 2 وهو أكبر إتفاق لنزع السلاح النووي، وترتب على ذلك انتهاء الحرب الباردة وتحول العالم بالاتجاه نحو نظام سياسى واقتصادي عالمي جديد.. ومما لاشك فيه أن العولمة أصبحت ظاهرة تجتاح العالم وتعيد بناءه وتشكيله في صورة جديدة وملامح مغايرة عن ذي قبل ، كما أنها تكتسب ديناميكية حركية ممتازة قائمة على التنظيم الشبكي والمعلوماتي الذى يحققه أعلى درجة من الاتصال بين الأفراد الذين يعيشون المجتمع العالمي الواحد.

أولاً: : التعريف بالعولمة :-

مصطلح العولمة قد بدأ تداوله بواسطة الغرب قبل أن ينتقل إلى الساحة العربية حيث تشير كثير من لدراسات إلى أن المصطلح قد تم استخدامه لأول عام 1968 م ، بواسطة عالم السيسيولوجيا الكندى الكاتب : (مارشال مالكلوهان Marchal Macluhan) بجامعة تورنتو فى مؤلفه " الحرب والسلم فى القرية العالمية " War and Pease in the global village " ، وبعد ذلك لم يستعمل حتى عام 1985م ، ثم إستخدم هذا المصطلح بواسطة تيودورلوفيت " Theodor Levit" فى مقالة المعنون " عولمة الأسواق Globalization Market " ، ثم جاء بعده " زبيغنيو بريجينسكي Zbigniew Brzeninski "مستشار الأمن القومى الأمريكى الذى كان مستشار الرئيس الأمريكي السابق جيمى كارتر) ، ثم توالت الكتابات فى الموضوع خاصة بعد تبنى ملتقى دافوس عام 1993 م فكرة العولمة كمصطلح جديد فى مختلف التعاملات الإقتصادية .

ما يمكن ملاحظته أن هذا المصطلح ونشأته تنبع من مجال عالم الإقتصاد وأفكاره.. حيث أن هذا المفهوم تشكل فى إطاره.

فالعولمة تعتبر إطار شامل للنظام الرأسمالي الذى تربع الآن على الساحة الدولية بغير منافس وهي ظاهرة متعددة الأوجه ولها دلالات استراتيجية من خلال التطورات المتسارعة فى العالم، فلم تعد الدول تستطيع أن تعيش بعزلة، لأن العزلة لم تصبح من سمات العصر الحديث والذي يجب على الدولة أن تتفاعل معه، بل يجب عليها المشاركة فيه بكل جدية من خلال تطويع مكتسباته لتحقيق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية.. بما يتفق ومقتضى مجتمعها وقيمة وأعرافه المتأصلة وانفتاحه على العالم الجديد في ظل تحولات عالمية وسوق عالمي واحد ومتغيرات جديدة تحدث بين اللحظة والأخرى.. وليس باعتبارنا جزء من العالم نتأثر بما يجرى فيه فقط بدون أن يكون لنا دوراً محورياً، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:

أولاً: ماهية العولمة:

أن مفهوم العولمة مازال يكتنفه الغموض، بسبب حداثته، وتعدد العمليات التي تندرج تحت مظلته (اقتصادية وسياسية وثقافية).

ترجمة كلمة العولمة:

العـــولمة مصطلح معـــرّب لم ينشـــأ أساساً في البيئـــة العربية وتعنى بصفة عامة تعميم الشيء، بحيث يشمل دائرة العالم بأسره باعتباره مكاناً واحداً.
وهي كلمة حـــديثة في اللغة العربية وتعـــود في أصلها الاشتقاقي العربي إلى كلمة عـــالم وتعني تعميم الشيء ليصبح عالمياً، أو نقله من حـــيز الخصـــوصيـــة إلى مجـــال العمومية في مستـــواها الكـــوني.
- يقابل مصطلح عولمة (عولمة) كلمة: (Globalization) المشتقة من (Global) فى اللغـــة الإنجليـزية ، والمقصود منها : (الكـــرة) والتى تعنى : الكـــــرة الأرضـــية أو الكـوكب الذى تعيش البشريه على سطحه ، وهـــي متقـــاربـــة مـــع مصطلح التـــدويل " International " أي كل ما هو أممي .
كما قـــد تـــم تـــرجمـــة لفظـــة: (Globalization) .. إلى ألـــفـــاظ عـــــربيـــة أخـــرى مـــن أبرزهـــــا :
(الكوكبـــة أو الكوكبـــية) نـــسبـــة إلى كوكبـــة الأرض ، و (الكـــونيـــة) نسبـــة إلى الـــكـــون ، و (العالمية) نسبة إلى العالم و (الكلوية) نسبة إلى كل الناس على هـــذه الأرض .
- أمـــا فى اللغـــة الـــفرنسية فهى تـــقـــابـــل كـــلـــمـــة : (Mondialisstion) المـــشـــتقـــة مـــن كلـــمة :(Monde) والتى تعـــنى بالمعنى الإقتصـــادي جعل الشيء على مستوى عالمي ، أي نـــقله من المحدود المـــراقب إلى اللامحـــدود الذي ينأى عن كل مـــراقبـــة (أى جعل الشيء عـــالمي أو جعـــل الشيء دولي الإنتشار في مـــداه أو تطبيقه).

- معنى العـولمة فى المعاجم :

(أ) معنى العولمة فى معجم المعانى الجامع :-

عَولمَة : (إسم) .
مصدرعَـولـمَ :(حـــريـــة إنتـــقـــال المعلومـــات وتـدفـــق رؤوس الأمـــوال والســـلـــع والتكنولوجيا والأفكـــار والمنتجات الإعلامية والثقافية واليشر أنفسهم بين جميع المنتجات الإنسانـــية حيث تجرى الحياة فى العالم كمكان واحد أو قرية واحدة صغيرة ترفع الشركات العملاقـــة شعار العولمـــة لتستطيع التوغل داخل جميع الدول بلا قـيد) .
عولمة رأس المال : تزايد الترابط والإتصال بين الأسواق المختلفة .
عولمة الثقافة : تـــزايد الصلات غـــير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفـــراد والجماعات فيما يسمى بالشبـــكات الـــدولية .

(ب) معنى العولمة في المعجم العالم الجديد ويبستر" WEBSTER " الإنجلـــيـــزى :-

وكان أول معجم لاتينى يحوى ضمن مفرداته مصطلح العولمة " Globalization " فى طبعته الصادرة عام 1966 م [1] ، بالقول : (To Globalize : to make global (Espeacially : To make scope or Application World Wide) وهـذا يعنى بالعربية إكسابُ الشيء طابعَ العالمية ، وبخاصة جعل نطاق الشيء ، أو تطبيقه ، عالمياً .

- العولمة لغة :

ويرى البعض أن العولمة مشتقة من الفعل "عولم" ، على صيغة فوعل ، وإستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل ، أي أنَّ العـــولمة تحتاج لمن يعممها على العالم [2].
ويقـــال فوعل الشئ ، أى جعل له فاعلية وتأثيراً ، فلفظه العـــولمة لغـــة هى من المصادر القيـــاسية فى اللغة العربية ، وبالتالى هى مصطلح سليم النحت والتركيب ، والعولمة لغـــوياً هى تعميم الشئ إلى أبعد حد ممكن ، وتطبيقه عالمياً على أوسع نطاق أو هى تعميم الشئ وتـــوسيع دائرته ليشمل العالم كله .

- التغريفات المتعددة للعولمة : -

---

1) د. على حسين الشبكشى – كتاب العولمة نظرية بلا منظر – يناير 2001 م – دار الجامعة الجديدة – ص: 7.

2) د. أحمد صدقي الدجاني - مفهوم العولمة وقراءة تاريخية، للظاهرة- جـريدة الـقدس- 1998/2/6م، ص13.

ولا يزال من الصعوبة بمكان تحديد تعريف دقيق جامع مانع للعولمة وذلك عائد إلى تعدد تعريفاتها والتي تتأثر أساساً بإنحيازات الباحثين الإيديولوجية واتجاهاتهم إزاء العولمة رفضاً أو قبولا ، ولقد كثرت التعاريف التي توضح معنى العولمة ، ويمكن تقسيم إلى الأنواع التالية : -

(1) تعريف العولمة بكونها ظاهرة إقتصادية : -

تعريف صندوق النقد الدولى :- في تقريره عن " آفاق الإقتصاد العالمي " (مايو 1997م) بأن العولمة هي (التراتب الإقتصادي أو التواكل الاقتصادي المتنامي لمجموع بلدان العالم مدفوعا بإزدياد حجم وتنوع المبدلات العابرة للحدود والخدمات والسلع) .

- التعاون الإقتصادى المتنامى لمجموع دول العالم والذى يحتمه إزدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتنوعها عبر الحدود إضافه إلى روؤس الأموال الدولية والإنتشار المتسارع للتقنية فى أرجاء العالم كله [3] .

- كما قام البيان الختامي الإقتصادي الصادر عن قمة " رؤساء دول وحكومات الديمقراطيات السبع الأكثر تصنيعا المنعقدة بمدينة ليون الفرنسية في يوليو (جوان) 1966 بذكر أن العولمة مرتبطة بالتنمية الإقتصادية والتقدم ، فهي معطى ذو أهمية بالغة بالنسبة لمستقبل بلداننا خاصة ، والكرة الأرضية عامة .

تعريف رونيز ريكابيرو (الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والنمو) : بأنها العملية التى تملى على المنتجين والمستثمرين التصرف وكأن الإقتصاد العالمى يتكون من سوق واحدة ومنطقة إنتاج واحدة مقسمة إلى مناطق إقتصادية وليس إلى إقتصاديات وطنية مرتبطة بعلاقات تجارية وإستثمارية (4) .

تعريف الكاتب الأمريكي الشهيروليم جريدر: "_فى كتابه الصادر عام 1977 م " عالم واحد مستعدون أم لا " ..(One World Ready Or No) وصف العولمة " بأنها آلة عجيبة نتجت عن الثورة الصناعية والتجارية العالمية ، وأنّها قادرة علي الحصاد وعلي التدمير، أنّها تنطلق متجاهلة الحدود الدولية المعروفة ، وبقدر ما هي منعشة ، فهي مخيفة ، فلا يوجد من يمسك بدفة قيادتها، ومن ثمّ لا يمكن التحكم في سرعتها ولا في اتجاهاتها " .

تعريف د. روسبيث موس كانتر: " إن العالم أصبح مركز تجاري عالمي بحيث أن الأفكار والمنتجات تتوفر في كل مكان في نفس الوقت " (5) .

تعريف د. رأفت دسوقى محمود : "_العولمة الإقتصادية مرحلة من مراحل النظام الإقتصادى الرأسمالى ، تذوب فيه الشئون الإقتصادية للدول فى الإطار العالمى دون إعتبار للحدود السياسية ، وينتقل الإنتاج الرأسمالى إلى عالمية الإنتاج وإعادته تحت قيادة المعسكر المتقدم والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية ، وتكف يد الدولة الوطنية عن التدخل فى النشاط الإقتصادى " (6) .

(2) تعريف العولمة بكونها هيمنة أمريكية : -

وتمثل العولمة تعميم القيم الأمريكية (إن لم يكن الأنجلو ساكسونية منه) ، مبنية على أساس المعايير الأخلاقية في الواقع ، في التقارب نحو الديمقراطية الليبرالية والحداثة (7) .

ويعرفها الدكتور مصطفى محمود: " العولمة مصطلح بدأ ينتهى بتفريغ الوطن من وطنيته وقوميته وإنتمائه الدينى والإجتماعى والسياسى ، بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى

---

3) عمرو عبد الحكيم.. العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد – المنار الجديد – العدد الثالث.

[4]) عبد اللطيف جابر – العولمة بوابة للرفاه أم الفقر؟ - الشرق الأوسط – العدد (7460) .

[5]) Rosabeth Moss Kanter, World Class: Thriving Locally in the Global Economy (New York: Simon and Schuster, 1995), as cited in J. A. Scholte, "The Globalization of World Politics", in J. Baylis and S. Smith (eds.), The Globalization of World Politics, An Introduction to International Relations (New York: Oxford University Press, 1999), p. 15

[6]) د. رأفت دسوقي محمود – عولمة المدير – دار العلوم للنشر والتوزيع -2006 ص 8 .

[7]) WHAT IS GLOBALIZATION? Four Possible Answers Simon Reich - Working Paper #261 – December 1998- the helen Kellogg institute for international studies.

(3) تعريف العولمة بكونها ثورة تكنولوجية وإجتماعية وثقافية : -

تعريف الإجتماعى جيمس روزناد : العولمة علاقة بين مستويات متعددة للتحليل الإقتصاد ، السوق ، الثقافة ، الأيديولوجيا وتشمل إعادة تنظيم الإنتاج داخل الصناعات عبر الحدود ، إنتشار أسواق التويل ، تماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول ، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة [8]

تعريف زيجمونت بومان : العولمة أمر لابد منه ولا رجعة فيه ، نحن نعيش بالفعل في عام من الترابط والإعتماد المتبادل في جميع أنحاء العالم " (9) .

و يرى"رونيه قاليت" : أن العولمة هي مسلسل تكثيف لتيارات الأفراد والسلع والخدمات والتكنولوجيات، وإنتشارها عبر الكرة الأرضية [10] .

تعريف د. نايف الروضان : " العولمة هى بطبيعة الحال العملية التى تشمل الأسباب والنتائج المترتبة على الاندماج عبر الحدود وعبر الثقافات من الأنشطة البشرية وغير البشرية " (11) .

(4) تعريف العولمة بكونها إتجاة تاريخى : -

يعرف المفكر البريطاني رونالد روبرتسون :بأنها «اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش »

كما يعرفها مالكوم واترز: مؤلف كتاب العولمة بأنها « كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد .

تعريف د. مصطفى النشار :تمثل العولمة مرحلة تاريخية من بين المراحل التاريخية السابقة، وعليه يوجد من يعرف العولمة كحقبة تاريخية ، أكثر من كونها ظاهرة اجتماعية أو إطار نظري، فالعولمة من هذا المنظور هي ظاهرة تاريخية ، فالعولمة من هذا المنظور هي المرحلة ما بعد الحرب الباردة وإنهيار حائط برلين الشهير، وعليه فالعولمة ليست إلا مجرد إصطلاح للدلالة على هذه الحقبة التاريخية شأنها شأن الحقب التاريخية السابقة الماضية [12].

ويميل الباحث إلى تعريف العولمة وفقاً لهذا التعريف المبسط الجامع كما يلى : -

العولمة : هي نظام عالمي جديد يقوم على الإبداع العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وثورة الإتصالات بحيث تزول الحدود بين شعوب بالعالم ويصبح العالم قرية كونية صغيرة (13) .

ثانياً : الأراء المؤيدة والمعارضة للعولمة (مع أو ضد العولمة)

العولمة مثل أى ظاهرة تظهر على الساحة تتعدد الأراء حولها ما بين مؤيد ومعارض وكل منها يقدم دلائله لإثبات صحه قوله وسوف نستعرض فى السطور القليله القادمة دلائل كل من وجهتى النظر المؤيدة والمعارضة للعولمة .

- الأراء المؤيدة للعولمة : -

يبرر هذا الإتجاه العولمة بما يلى :

---

[8]) السيد يسين – فى مفهوم العولمة .

[9]) عالم الاجتماع والأستاذ الفخري في جامعة وارسو وليدز.

[10]) العيد صالحي ـ العولمة والسيادة الوطنية المستحيلة ـ دار الخلدونية ـ الجزائر ـ ص ـ ص59 ـ 60.

[11]) Dr. Nayef R.F. Al-Rodhan Definitions of Globalization: A Comprehensive Overview and a Proposed Definition - June 19, 2006

[12]) د. مصطفى النشار ـ ما بعد العولمة: قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري وموقعنا منه ـ ط1 ـ دار قباء للطباعة النشر والتوزيع ـ القاهرة ـ2003 ـ ص47ـ

13) http://mawdoo3.com - saraa Hassan- 24/4/216

(1) التحول الإقتصادى والتطور الذى خلق بدوره أنماطـاً جديدة للسياسات العالمية حيث لم تعد الوحدات السياسية منغلقة على نفسها كما أصبح الإقتصاد مفتوح وأصبح الإقتصاد العالمى أكثر إعتماداً على الذات (14) .

(2) ثــورة الإتصالات التى أحدثت تقــارب فى الأفكار والمسافات وكان أهم مميزاتها الإنترنت أحدث إنجازات التكنولوجيا وقـد إستطاعت بإعتبارها شبكة عالمية تربط بين شبكات الكمبيوتر ، وأصبح لأول مرة من الممكن لأى إنسان أن يتصل بغيره من البشر من ثقافات مختلفة فى أى وقت ولا تقف أمامه حدود جغرافية أو اختلاف زمنى أو اختلاف ثقافات أو تعدد اللغات .

(3) سيادة القيم الغربية مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية وغيرها من القيم التى ستخلق حياة أفضل.

(4) سيادة ما يسمى " بثقافة الخطر " والتى من خلالها يكون هناك إتفاق عالمى على وجود قضايا لها خطر عالمى ويجب التعاون لحلها مثل قضايا الأرهاب والتلوث .

(5) بدء التحول فى الإنتماءات من الدولة إلى ما فوق الدولة مثل الوق قومية أو إلى ما تحت الدولة وهى تحت القومية مثل منظمات المجتمع المدنى أى تحول ولاء الفرد بعيداً عن الدولة واتجاهه إلى العشــيرة أو الأســرة أو إلى منظمة محــليــة أو عــالميــة .

(6) حتميــة العصــر القــادم ؛ لأن تقدُّم المجتمعات في العالم مرتبط باندماجها في حركة العولمة حيث أصبحــت حقيقــة ولا مجــال للاختيــار فيهــا ، خاصة بعــد هزيمة النموذج الإشتراكي (15) .

- الأراء المعارضة للعولمة : -

يرفض هذا الإتجاه العولمة وحججه كالأتى :

1- إن كلمة " عولمة " كلمة طنانة للإشارة إلى أخر مرحلة من من الرأسمالية ، والعولمة تظهر الحكومات وكأنها ضعيفة فى مواجهة الإتجاهات العالمية وهذا يؤدى إلى شلل المحاولات الحكومية لوضع قوى الإقتصاد العالمى تحت التحكم والتنظيم ، كما أن النماذج التى تحدثت عنها العولمة بإعتبار أنها مفيدة يمكن تفنيــدها كما يلى :

أ- إن الإقتصاد الدولى الحالى ليس فريداً من نوعه فى التاريخ فهو أقــل إنفتاحاً على الإقتصاد الدولى الــذى كان ما بين 1870 م – 1914 م .

ب – إن الشركات العبر قومية الأهلية الحقيقية قليلة فمعظمهم شركات قومية تستثمــر أموالها وتجارتها على المستوى الدولى وليس هناك إتجاه نحو تطوير الشركات الدولية

ج – ليس هناك تحول مالى و رأسمالى من العالم المتقدم إلى العالم النامى حيث أن جميع الإستثمارات المباشرة تتركز بين دول العالم المتقدم .

2- العولمة غير متوازنة فى تأثيراتها بل أن العولمة تعمل على زيادة الفروق بين المجتمعات فعلى سبيل المثال فالإنترنت الذى تعتبر من أهم إنجازات الثورة التكنولوجية فى عصر العولمة ، يعمل على إبراز الفروق والفجوة بين الشمال والجنوب والذى يؤكد ذلك أن أكثر من نصف الحاسبات الإلكترونية المرتبطة ببعضها فى العالم توجد فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فى حين أنه فى أفريقيا توجد أقل من عشرة أقطار مرتبط بالإنترنت .

3- ليس كل قوى العولمة المتعولمة بطبيعتها جيدة، فالعولمة قد تسهل إنتقال المخدرات والإرهاب .

(4- العولمة تعمل على الإستغلال الأمثل للدول الأقل ثراء من خلال ما يسمى الانفتاح حيث تستفيد الدول الغنية من الدول الفقيرة من حيث استغلال الدول الغنية لموارد الدول الفقيرة القليلة التكلفة ثم توزيعها بأسعار مرتفعة فى تلك الدول مــرة أخرى .

---

[14]) المركز المصرى لحقوق المرأة – كراسات ثقافية – ساسلة تصدر عن برنامج مدرسة الكادر النسائية – الكراسة الخامسة .

[15]) د . عبد الحليم عمار غربي العولمة الاقتصادية – 2013 - مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة ص 15

5- خدعة إمبريالية - اقتصادية - ثقافية ، تسعى إلى تجريد العالم من خصوصياته ، لأنها عملية تغريب ، وهي جوهرها محاولة فرض النموذج الغربي ، تُعتبر العولمة الاسم الحركي للأمركة ، أي من صنع الولايات المتحدة الأمريكية (16) .

ثالثاً : الإتجاه التوفيقى : -

يرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة التفاعل مع العولمة، بأخذ الإيجابيات وتفادي السلبيات ، بمعنى " الاندماج مع الوقاية " .

1- العولمة تأتي بفرص استثمارية ومعرفية من جهة ؛ وتأتي بمخاطر سياسية واقتصادية وثقافية من جهة أخرى ؛

2- إختزال العولمة في الفرص دون المخاطر خطأ، واختزالها في المخاطر دون الفرص خطأ أيضاً (17) .

ثالثاً: العوامل والأسباب التى أدت إلى العولمة (نشأة العولمة)

ظاهرة العولمة هي أمر لا يمكن إنكاره ولا إغفاله ، فهى ظاهرة ملموسة ومحسوسة ومشاهدة بالعين المجردة من خلال آثارها ونتائجها وتجلياتها وكل معطياتها ، وعلينا الإدراك بان هذه الظاهرة لم توجد فجاءه وبدون تاريخ أو مقدمات بل العكس وهذا ما سنقوم بسرده فيما يلى :

يذهب بعض الباحثين إلى أن العولمة ليست وليدة اليوم ليس لها علاقة بالماضى ، بل هى عملية تاريخية قديمة مرت عبر الزمن بمراحل ترجع إلى بداية القرن الخامس عشر إلى زمن النهضة الأوربية الحديثة حيث نشأت المجتمعات القومية وإستمرت مع زيادة العلاقات والتفاعلات بين الدول والتر إرتبطت كثافتها بالتقدم التكنولوجى والإتصالى منذ إختراع البوصلة وحتى الأقمار الصناعية والإنترنت . .. فبدأت العولمة ببزوخ ظاهرة الدولة القومية عندما حلت الدولة محل الإقطاعية ، مما زاد فى توسيع نطاق السوق ليشمل الأمة بأسرها بعد أن كان محدوداً بحدود المقاطعة .

وذهب البعض الأخر إلى أن نشأة العولمة كان فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، إلا أنها فى السنوات الأخيرة شهدت تنامياً سريعاً ..

أن العولمة ظاهرة وجدت قديماً قدم الإنسانية مع الحضارات المصاحبة لها.. وجاءت كل حضارة لكى تقوم بفرض عولمتها حيناً من الزمن ، فالعولمة كلمة حديثة ، لكن معناها وفحواها قديم يمتد عبر سنوات طويلة في التاريخ القديم بمراحلة الزمنية المختلفة وحتى وقتنا الراهن .

وعليه سنحاول توضيح ذلك فيما يلى :

-العولمة فى العصور القديمة : -

1- العولمة فى الحضارة الفرعونية : -

قامت الحضارة الفرعونية فى مصر منذ أقدم العصور، وتعد تلك الحضارة من أعظم الحضارات القديمة شأناً ، ولا تزال بعض جوانبها مدهشة للعالم ، وقد إتصفت تلك الحضارة بالتقدم ، وتميزت بالأصالة ..وتأثيرها على العالم القديم و بما نشرته من نور المعرفة والعلم ، حتى نقل عنها الإغريق الكثير ، والذين قاموا بدورهم بالتأثير على الحضارة الأوربية الحالية .

أن كل عصر من العصور الفرعونية قد مثل عولمة خاصة به ، ففى عصر الدولة القديمة أستطاع الفراعنة أن يحققوا نوعاً من العولمة ، وفى العصر الوسيط أستطاعت الأسرة الحادية عشر أن تحقق العولمة السياسية ، بإسترضاء الجوار من خلال المصاهرة والهدايا والأعطيات ، هذا بالإضافة إلى العولمة الدينية المتمثلة فى التأثر الفرعونى على الكثير من الأديان اللاحقة فالعولمة الفرعونية كانت عولمة إنبهار وعولمة سيطرة وهيمنة (18) .

2- العولمة و حضارة وادى الرافدين : -

---

[16]) د . عبد الحليم عمار غربي – المرجع السابق - ص 15.

[17]) د .عبد الحليم عمار غربي – نفس المرجع - ص 16.

[18]) أشرف غالب أبو صالحه – تأثير العولمة السياسية على الوطن العربي – رسالة ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الشرق الأوسط – الفصل الثاني: 2012/2011 م ص 54:50.

تظهر العولمة فى هذه الحضارة من خلال شريعة حمو رابى عام 1795 م ، التى أسست ونظمت وهيأت المجتمع بأكمله ، وكافه المناطق والأقاليم التابعة لحممو رابى ، لأن تخضع لتلك الشريعة وتلتزم بها ، وتبدو أجلى صور تلك العولمة بإهتمام البابليين القدماء بشئون الرى مما جاء من أنظمة صارمة فيما يتعلق بالزراعة والرى فعولمة وادى الرافدين عولمة شرائع ودساتير ، نظمت المجتمع والأقاليم الخاضعة لسلطة الأمبراطورية ، ونهضت بموارد الدولة وطورتها ، حيث كانت مصدر قوة لها ، إلا أنها عولمة شأنها شأن كافة الحضارات القديمة ، كانت شديدة البأس مع مواطنيها ، وصارمة فى العقاب ، حيث كانت تفرض قوانينها بالقوة والبطش على رعاياها.

3-العولمة و الحضارة الفارسية : -

إن العلاقة بين العولمة والحضارة الفارسية هى علاقة وطيدة ، حيث أن الحضارة الفارسية من خلال نظمها وقوانينها وقواعدها ، قد وضعت حجر الأساس للعولمة السياسية والدينية ، حيث أمتدت الأمبراطورية الفارسية فى عهد قورش عام 530 ق. م ، لتحكم أربعين مليون من الأنفس ، على مدى مائتى عام ، وتلك هى مظاهر العولمة والمتمثلة فى كل ما فعله قورش من الأنظمة السياسية ، التى وضعها ليستطيع أن يحكم هذه البلاد ، وهم راضون عن الحكم ، وذلك بمحاولة إحترامه لمقدسات الشعوب ، أن العولمة الفارسية تأخذ الشكل الإيجابى ، والشكل السلبى ، فالشكل الإيجابى فى صورة إحترام قورش للمقدسات الدينية ، والشكل السلبى فى كونه حكم البلاد بالجبروت والقسوة .

4- العولمة والحضارة الصينية : -

يؤكد بعض المرخين من أمثال ديديرو ، وفلتير، بأن قدماء الصينين كانوا من أكثر الشعوب مدنية فى التاريخ ، ومن مظاهر المدنية هى العولمة ، التى كانت تطل عند الصينين من تلك المبادئ التى أقرها كتفوشيوس عام 560 ق . م والعبارات التى كان ينطق بها لسانه ، فكانت الأخلاق مطلب كنفوشيوس وهمه الأول ، وكان يرى أن الفوضى ، التى تسود عصره هى فوضى خلقية ، لعلها نشأت من ضعف الإيمان القديم .

5- العولمة و الحضارة الهلنستية (اليونانية) : -

وهي فترة سيطرة النفوذ اليوناني على العالم قبل الميلاد ، تميزت بنشر الأفكار حول العالم ، وذلك من خلال أمور عدة إشتركت بها مع العولمة في العصر الحديث وأبرزها (19) بعد فتوحات الإسكندر، أنشأ المدن العالمية ومنها على سبيل المثال الإسكندرية ، التي سكنها اليونانيون واليهود والشرقيون ، و أصبحت اللغة اليونانية لغة مشتركة ، وثقافة عالمية انتشرت بين غير اليونانيين ، وحيث ازدهرت التجارة بسبب السيولة النقدية، وتمتعت الولايات في عهد الإسكندر الأكبر بقدر كبير من المساواة من حيث المساحة والقوة ، وقد امتدت إمبراطوريته من البحر الأدرياتيكي في إيطاليا غرباً إلى نهر السند في الصين شرقاً، ومن خلال الاكتشافات العلمية والتقدم التكنولوجي ، مثل اكتشاف الطباعة ، حيث أدى لإنتشار الكتب والمطبوعات في أكثر من بلد أوروبي وبسعر رخيص ، بعد أن كان الكاتب يكتب كتابه بخط يده ويستغرق فترات طويلة قبل أن ينهي نسخة كي يبيعها بسعر مرتفع .

6- العولمة والحضارة الرومانية : -

إن العولمة قد شملت أيضاً الحضارة الرومانية ، والتى بدأت فى روما وإنتشرت ومن ثم إمتدت لتشمل معظم شعوب شرق البحر المتوسط ، بالإضافة إلى أجزاء من أوربا ، عام 200 ق . م ، فما قامت به روما من عمل جليل فى تاريخ الحضارة الإنسانية ، ألا وهو نقل الحضارة من الشرق إلى أوربا الأقل حضارة فى الغرب يعد مثلاً كبير للعولمة الرومانية ، وكذلك تعد الدولة الرومانية أبعد الدول القديمة أثراً فى حضارة أوربا الحديثة ، ومن مظاهر العولمة الواضحة فى الإمبراطورية الرومانية هو مجال التشريع والقانون الرومانى ، وأعلنت هذه القوانين على الشعب فى عام 449 ق . م مكتوبة على ألواح عرفت بقوانين الألواح

19) https://www.babonej.com/globalization-869.html

الإثنى عشر ، وهو أول نص مدون للقانون الرومانى الشهير ، وهو التراث الخالد الذى خلفوه للإنسانية ، ولا تزال قوانينهم تشكل أساساً للتشريع فى عصرنا الحديث .

7- العولمة خلال عصر التنوير : -

ففي القرن الخامس عشر خلال ما سمي بعصر التنوير إستخدم طريق التجارة البحرية في بحري الشمال والبلطيق، وبين بحر الشمال والموانئ الإيطالية، وفي القرن السادس عشر ساهمت الكشوفات الجغرافية مثل: إكتشاف رأس الرجاء الصالح في إفريقيا واكتشاف قارة أمريكا في تعزيز طرق التجارة وبالتالي نقل السلع الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بين قارات العالم ، ثم ظهرت تبادلات مادية وثقافية بين الحضارات خلال القرن التاسع عشر، وهي طريق الحرير (الذى امتد من الصين إلى شمال إفريقيا) ، كما إكتشفت الصين وجود مزهريات يونانية في أراضيها ، كما ساهمت طرق التجارة العربية في نشر الدين الإسلامي في شمال إفريقيا، وظهرت في أوربا أيضاً الطباعة على يد العالم الألماني فريدريك كوينج ، والتي اعتبرت أهم منجز في هذا العصر نظراً لدوره في نقل الثقافة من بلد إلى آخر، حيث إنتشرت الصحافة ، وقامت الثورة الصناعية في أوروبا نتيجة اكتشاف المحرك البخاري حيث كثر الإنتاج وقلت تكاليفه فبرزت الحاجة للمواد الأولية للتصنيع ، والأسواق لتصريف المنتجات ، فكان الحل بنظر هذه الدول في إستعمار الدول الأخرى لتأمين المواد الأولية اللازمة للصناعة من جهة ، ولتصريف المنتجات الأوروبية فيها من جهة أخرى .

ثانياً : العولمة فى العصور الحديثة :

1- العولمة فى القرن التاسع عشر : -

وقد تحققت العولمة فى العصر الحديث بفعل مجموعة من العوامل السياسية عبر العقود الخمسة عشر الماضية ، وكان أول مظاهرها ، إدخال التنسيق عى مستوى العالم للساعات وفقاً لتوقيت جرينتش عام 1884 م ، وظهور أول خدمة دولية للتلغراف عبر المحيطات عام 1866 م ،

2- العولمة فى القرن العشرين : -

تم إنشاء عصبة الأمم عام 1919 م ، وظهور أول إذاعة عالمية بالراديو عبر ستة قارات فى آن واحد فى عام فى عام 1930 م ، وظهور ميثاق منظمة الأمم المتحدة فى عام 1945 م لتحقيق التعاون الدولى فى المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية ، ومن ثم إبرام الإتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (الجات) عام 1974 م ، وكما بدأ أول بث إذاعى مباشر للأقمار الصناعية إلى الأطباق المقامة فوق أسطح المنازل عام 1976 م [20] .

وبعد إنهيار الإتحاد السوفييتي فى 25 ديسمبر . عام 1991 م ظهر مصطلح العولمة التي أصبحت تعني أيديولوجية هدفها .. تحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتقوم على إقتصاد السوق ، وظهور الثورة التكنولوجية متمثلة بظهور الكمبيوتر والجوال وإنتشارها في كل دول العالم ، وظهرت الشركات المتعددة الجنسيات

إن تكتلات الشركات العملاقة متعددة الجنسيات والتنافس العالمى ، وتفق رؤوس الأموال فى كل إتجاه حول العالم ، هى ليست من إختراع زمننا الحاضر ، ففى بداية القرن الماضى كانت القوى الإ؟قتصادية هى ذلتها التى كما فى حاضرنا تعمل عملها من أجل جعل الناس يخضعون لسحرها ، والإنماج العالمى للأسواق والشركات والمعرفة والحضارات عن طريق الإتجار بالبضائع ورؤوس الأموال ، هو عملية غيرت بكل عنف أسلوب الحياة لدى أجدادنا وأباء أجدادنا ،

[20]) أشرف غالب أبو صالحه - مرجع سابق ص 57 ، 58.

(حوالى عام 1914 م لم تغد فى الغالب أية مدينة فى مكان من الكرة الأرضية لم تخضع الأسعار فيها لتأثير أسواق أجنبية بعيدة وبنيتها التحتية تمول برأسمال أجنبى ، ومعلوماتها وطرائق عملها تستورد من الخارج (21)

3- العولمة فى القرن الواحد والعشرون : -

تميز هذا القـــرن بإرتفاع معـــدل التبادل التجـــاري بين البلدان الشرقيـــة والغربية ، إضافة لظهور نماذج جديدة من الإندماج بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة ، على سبيل المثال ظهور ما يسمى بالشراكة الأورومتوسطية (أي إنشاء سوق أوروبي متوسطي حر لتبادل السلع والخدمات) .

رابعاً : أنواع العولمة:-

ظهـــرت العـــولمة الحـــديـــثـــة بأشكـــال متنـــوعـــة ومتـــعـــددة تنســـجـــم مـــع مصالح الـــقـــوي الداعـــمـــة والمـــؤيـــدة ظهورهـــا وتتناغم مع الأهـــداف الإستراتيجية البعيدة المـــدى للقوى العظمى في مختلـــف الميادين والحقـــول ولعل ابـــرز أشكالها هـــو الشكل الاقتصادي والسياسي والثقـــافي وغـــيرها مـــن الأشكال والتي شملت كافة نواحي النشاط الإنساني .

أن متغيرات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية ربطت العالمي بالمحلي ، وتبادلت التأثيرات والأحداث والتطورات في كافة المجالات ، والتي على الإنسان العالمي أن يتفاعل مع هذه القرية العالمية بما تستلزم من قيـــم واتجاهات وسلوكيات تـــؤهـــله لمعرفـــة الآخريـــن والتعامل معهم واحترام خصوصياتهم الثقافية ، وأن يعمل في ظل تـــزايـــد التكتلات الاقتصادية والإنـــدماجات والمواصفات العالـــمية وإتفـــاقيات منظمـــة التجـــارة العالمـــية (WTO) " World Trade Organization "

، وفي ظل تزايد ارتباط اقتصاديات الدول، وتزايد انتقال السلع والخدمات والعمالة ورؤوس الأموال والاستثمارات فيما بينها، واشتداد المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية والنتيجة المترتبة على ذلك البقاء للأصلح والأجود والأقل تكلفة في نفس الوقت ، مع عدم إغفـــال دور القطاع الخاص و المجتمع المدني تحت أسس الديمقراطية والمواطنة والحوار الإيجابي والتعـــددية الثقـــافيـــة ، و والتعاون الدولي ، في ظل تـــزايد الإعتمـــاد المتبـــادل بين الدول ، وتتنوع العولمة بين عولمة سياسية وثقافية وإقتصادية وغيرها .

(1) العولمة السياسية

الأوضاع السياسية التي شهدها العالم وخصوصاً في العقـد الأخير من القـرن الماضي والتي كان من أهمها تحـول النظام العالمي إلى نظام أحـــادي القطبيـــة تهيـمن علية قـــوة والرغبة في الهيمنة والسيطرة وتامين الأهداف الإستراتيجية البعيدة المـــدى من قبـــل الدول العظمى في أنحـــاء العـــالـم المختلفة كل ذلك وغيرة مما نشاهده من أحداث سياسية متسارعة ومتـــواليـــة يثبت أن العالم يشهد عولمة سياسية من نـــوع مختلف .

إن الجانب السياسى للعولمة قائم على الحرية .. حرية الفكر والعقيدة ، حرية الإختيار ، حرية التمثيل والإنتخاب ، حرية إتاحة المعلومات والبيانات ، حرية وحرمة الحياة الخاصة ، حرية التوافق مع الإرتقاء بأدمية الإنسان ، بعدم الخداع ، وعدم الغدر ، وعدم الخسة ، وعدم المتاجرة بالمبادئ والقيم .. وبدأ سيطرة إرساء قيم الشرف ، قيم الصدق والطهارة والنقاء ، قيم من أجل المجموع ، وليس من أجل الخاص الردى .. قيم تعلو بالإنسان ، وترفع من ذاته ، وتحرك فيه نوازع الخير الطبيعية ، نوازع حب الحياة ، نوازع الجمال والتجميل الإرتقائى المسمر ، لقد أثبتت العولمة أن التغيرات فى العلاقات والنظم السياسية ماهى إلا دالة لتغيرات فى النمط الإقتصادى للإنتاج ، ومن ثم فإن دراسة الجوانب الإقتصادية للعولمة يساعدنا على معرفتها بشكل أفضل (22)

---

[21]) هرالد شومان وكريستيانه غريفه – ترجمه : د . محمد الزايد – العد العكسي للعولمة – عدالة أم تدمير الذات – مستقبل العولمة – منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق – 20114 م – ص : 22 .

[22]) د. رمزى زكى – فخ العولمة – الإعتداء على الديمقراطية والرفاهية – هانس- بيترمارتين- هارالدشومان – ترجمة د. عدنان عباس على - ص 8 ، 9

كما قـدم ربيغـنيو بريجنسـكى مستشـار الرئيس الأمريكى جيمـى كارتـر خـلال 1977-1980 م (فكرة القـرية العالمية) .. وحـاول تحـويـل ذلك لصالح أمريـكا .. حـيث أعتبر أن أمام بلاده فرصة لتقدم للعالم نموذجاً للحداثة يجمل قيم المجتمع الأمريكى ونمط حـياته وهذا من خلال سيطـرة الولايات المتحدة الأمريكـية آنذاك على نحـو 65 % من التدفقات الإعلامية (العصر الإلكترونى) .

ويرى " جيمس أندرسون Jemes Anderson " : أن العولمة السياسية هى مشروع مستقبلى لمرحلة تطورية للعولمة الإقتصادية والثقافية ، فقيام عالم بلا حدود سياسية لن يكون تلقائياً أو بنفس سرعة قيام عالم بلا حدود إقتصادياً أو ثقافياً (23).

ويرى البعض: أن العـولمة السياسية هى أحـد أبعاد العولمة الإقتصادية ، والتى تعمل من أجل إرساء هيمنة النظالم الرأسمالى (الولايات المتحدة ، أوربا ، اليابان) على مختلف أنحاء الكـرة الأرضية هيمنة شبه تامة ، والهـدف من هـذه العولمة السياسية تفكيك وشائج السيـادة الوطنيـة للدول المتوسطة والصغيرة "(24)

.

ويعتبر البعض أن العولمة السياسية تعني نشر القيم الغربية في مجـال السياسة بالدعوة إلى الأخذ بالديمقراطية الغربية بوصفها نظاماً للحكم ، مع ما يتطلبه ذلك من تعـددية سياسيـة ، وأحزاب ، وحرية في التعبير ، ومجالس تشريعية ، ودساتير ، ورأي عـام ، وغير ذلك ، وهذا النوع وإن كان قد تغلغل في مجتمعـاتنا منذ الإستعمـار العسكري الغربي في القـرنين الماضيين ، إلا أنه تزايـد وانتشر بعد إطلاق مصطلح العـولمة إنتشاراً ملحوظاً (25).

إن العولمة ما هى إلا تيار يدخلنا إلى عالم جديد، عالم تتجاوز مساحته الحدود التقليدية لدول العالم، إلى العالم كله بـذاته الكونية شديدة الإتساع .

لقـد بدأت حـرب " العولمة " الحـرب العالمية الثالثة بدون طلقة مدفـع واحدة، بدأت بإنهـيار سـور برلين ، لقد تفككت الدولة وإنهار النظام ، وإندفعت الجماهير تزيل وتكسح وتدك سور عازل فاصل بين شعبين .. لم تستطع الجيوش ، ولم تسطع أجهزة الحماية والأمن ، ولم تسطع قوى الإرهاب والعنف البوليسى أن تمنع أرادة الجماهير التى إجتـاحت كل هذا وجعلته نسيـاً منسياً ، جعلته مخلفات الماضى البغيض الكريه الذى لا يحب أحد أن يتذكره ، لـقد أراد الله ، وأرادت الشـعـوب أن تكـون الحـرية هى الإنتصـار ، وأن تـكون الوحدة هى الإنتصار (26) .

- مراحل العولمة السياسية عند ديفيد هيلد : -

يـبـدأ البـريطانى ديفـيد هـيلـد خبـير الـعلـوم السـياسـيـة من مسـتـوى الـعلاقـات غيـر السـياسـيـة بيـن المجتمعـات ، لإدراك هـذا الأمر، ومن ثـمّ يـوجّه بحـوثه خطوة خطـوة إلى إضعاف الدولة القومية ، وفي النهاية استقرار الحكومة العالـمية بديلاً عن الحكومة القومية، ويشـرح هذه المراحل على هـذا المنوال :

أ- يضعف إزدياد العلاقات الإقتصادية والثقافية من قـدرة الحكومات ونـفعهـا فى مستوى الدولة القومية ، فـلم تعـد للدول السيطرة على نـفـوذ البضائع ورووددها من حدودها القـومية .

ب- يضعف ظهـور الشـركات ما فـوق القـومـية ، والمـؤسسات غيـر الحـكومية) NGO)

Non-Governmental Organization ، من قدرة الحكومات يـوماً بعـد يـوم ، ويقلص من خياراتها.

---

[23]) د. صلاح ياسين محمد الحديثى- د. معتز خالد عبد العزيز- التأثيرات السلبية والإيجابية للعوبلمة فى القضايا الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية – مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية – المجلد 11 العدد 1- 2011- جانعة الموصل - ص 513

[24]) أشرف غالب أبو صالحه – مرجع سابق ص 11 .

[25]) http://www.oujdacity.net/international-article-27142-ar/international-article-27142-ar.html Naser Elmarzoky-18/4/2010.

[26]) . د. محسن أحمد الخضيرى – العولمة " مقدمة فى فكر وإقتصاد وإدارة عصر اللادولة " – مجموعة النيل العربية – ص 19

ج- يجب أن تنسجم أغلب النطاقات التقليدية لمسئولية الحكومة والأعمال الخاصة للدول الوطنية مع المعايير والمناهج الدولية ، وأن يتم تعريفها (قضايا مثل : الأمن القومى ، المصالح القومية ، والتهديدات) .
د- إن الدول مضطرة أن تعرف حاكميتها فى إطار سياسية أكبر ، مثل الإتحاد الأوربى ، آسيان ، أوبك ، نافتا و أخيراً تتقلص السيادة القومية للبلدان فى داخل مؤسسات دولية وإقليمية ، وتضعف سيطرة الدولة فى حوادث سياسية ، قومية ، وإقليمية (27) .

1- الأثار الإيجابية للعولمة السياسية : -

تبرز أهم الأثار السياسية الإيجابية على الصعيد الدولي والعالمي فيمل يلي :

(1) تفكيك الحدود الفاصلة والحواجز العازلة .
(2) حل المشكلات الإنسانية المشتركة التي لا يمكن حلها من خلال السيادة الوطنية للدولة.
(3) السعي إلى توحيد العالم .
(4) مكافحة بعض الأنظمة الغاشمة ، والتي لا تلتزم بالإتفاقيات والمواثيق .

2- الأثار السلبية للعولمة السياسية : -

والتي تعتبر الواقع الذي تعيشه على الصعيد السياسي ، وبحيث تتمثل في مجملها في :

1- انعدام جدوى الحدود الجغرافية ، وفي النهاية زوالها بفعل إعتماد وإندماج الكثير من الأمور المحلية والقومية بالمجتمع العالمي .
2- السعي إلى إلغاء الأخر، وإدراجه تحت القيود العبودية ، والتبعية المطلقة تحت مبدأ البقاء للأقوى ، والمتمثل في القوة الأمريكية .
3- إنكماش وتقلص عمل الحكومات ودورها، وفي النهاية إضعافها بفعل تنازل الدول عن الكثير من الوظائف وتسليمها لصالح المؤسسات ومتخذي القرارات في العالم .
4- عجز الحكومات على السيطرة على حركة المعلوماتية ووسائل الإعلام التي تدار من قبل الشبكات المعلوماتية المعقدة والتي يملكها أصحاب القوى في العالم .
5- تفكك الهوية القومية وسقوطها بفعل إمكانية التسلّل للحدود ، وتصادم الثقافات وشعوب العالم المختلفة وتعاملها .

(2) العولمة الثقافية:-+

إن ظاهرة العولمة الثقافية من أهم القضايا المعاصرة التي امتد تأثيرها ليشمل قطاعات واسعة فهناك سعي حثيث من قبل صناع العولمة إلى فرض نموذج ثقافي واحد يسود العالم كلة وهذا النموذج جل محتواة هي قيم ثقافية غربية يتعارض معظمها مع خصوصيات الشعوب الثقافية والحضارية وهذا ما سبب إشكالية .

الثقافة بمعناها الواسع : مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها وأنها تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة والإنتاج الإقتصادي كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات .

العولمة فى إحدى جوانبها تسعى لتعميم الثقافة الغربية بكل قيمها وأهدافها ، وهى بذلك تهدف إلى إلغاء مختلف الثقافات الأخرى ، وللعولمة تأثيرات عديدة على كافة جوانب الحياة الإنسانية ، ويمثل الجانب الثقافى هو الأخطر على الإطلاق .. لأن الغزو المتواصل من الأفكار والمعلومات والصور والقيم القادمة من الخارج والتى لا تتفق مع الثقافة العربية وتعاليم الدين الإسلامى الحنيف .. تفتح السبل نحو القضاء على الخصوصية الثقافية للمجتمع العربى وتفقدنا سماتنا وتقاليدنا الأصيلة ، وتؤثر بدرجة كبيرة على سلوكيات الجيل الحالى والمستقبل .

ويتم توصيح ذلك من خلال : -

1- ماهية العولمة الثقافية ووسائلها : -

[27]) https://www.facebook.com/note.php?note_id=285580739870

أن العولمة الثقافية عالم تنتقل فيه الأخبار والمعلومات وكذلك الأفكار والسلوكيات المجتمعية بكل حرية تامة على ممستوى العالـم ، لنقل التكنـولوجيا والمعلومات والإتصالات ، وذلك سـاعـد على بروز ظاهرة الثقافة الغربية على المجتمعات الشرقـية ويتضح ذلك من خلال ما يلى : -

(أ) مفهوم العولمة الثقافية : -

يقصد بالعولمة الثقافية بأنها مفهوم يتمثل فى ترك الحرية الثقافية على إختلافها وإختلاف مصادرها، بالتعبير عن نفسها، بحيث تنتقل من بلدهـــا الأصلي إلى نطـــاق عالمي واسع، بحيث تكون لها نوع من الفرص المتكافئة سواء كانت ثقافات شرقية أو غربية أو إسلامية ...إلخ ، بحيث تؤثر ثقافة معينة على سائر الثقافات الأخرى ، حيث يصبح ما يسمى بحوار الحضارات أو حوار الثقافات .

السبب الوحيد الذى يعطى للخوف من العولمة هو أنها تهدد بتدمير الثقافات القومية والعرقية المميزة ، وتسير الحجة على هذا الشكل : سوف يقلل إنتشار اللغة الإنجليزية وقيم وطراز الحياة فى شمال الأطلسى من أهمية لغات محلية وكذلك القيم والعادات ، وتبدل الإرتباطات القومية والعرقية والدينية المتنوعة بنوع من الإسبرانتو Esperanto الثقـافية تنطق بلهجة أمريكية ، إن إمتلاك المرء خلفية ثقافية غنية خاصة شرط لازم للعيش حياة ذات معنى ، وبذلك يعطى عالمة معنى ويكون له هوية شخصية سليمة ، وخسران المرء ثقافته أشد الإصابات خطراً يمكن أن يتلقاها الشخص لأنها تدمر شخصيته ذاتها (28) .

(ب) : وسائل العولمة الثقافية : -

1- القوانين كحالة حماية الأقليات مثل : " قانون التحرر من الإضطهاد الدينى الصادر من الكونجرس الأمريكى " .

2- الإتفاقيات الدولية مثل : " الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، مكافحة التمييزضد المرآة .

3 - التقارير الدورية للضغط الإعلامى والسياسى والإقتصادى على الدول الأخرى مثل : إصدارات المنظمات العالمية الدورية ، والإتحاد الأوربى " .

أن العولمة كناية عن ولادة كرة أرضية واحدة هى من الآن وصاعداً ملك الناس أجمعين : إنها ليـست ملكـية أيـة حضـارة كبـرى ، ولا سيطـرة لأى منها عليها ، بإختصار لكرة أرضية لا مركز لها (29) .

- ولعل تمكُّن الولايات المتحدة من تدعيم هيمنتها على العالم عبر قدرتها على التحكم في المنظومات المعلوماتية وتقنيات الاتصال هو ما دفع الباحثين إلى التعبير عن العولمة أنها :

(أمركة) ، وهذا التصور يعبر عنه بوضوح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بقوله : (إن أمريكا تؤمن بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري ، وإننا نستشعر أن علينا التزاماً مقدساً لتحويل العالم إلى صورتنا) .

كما إن ظاهرة التدفق الإعلامي الحر Free Flow of Information بدأت تأخذ مكانها دولياً خلال الحرب العالمية الثانية ، وهو الوقت الذي برزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مؤثرة في العالم ، وقد انعكست تلك القوة على ما تم إبرامه من معاهدات بين الدول أثناء وبعد الحرب ، مما أدى إلى صبغ تلك المعاهدات بالصبغة الغربية . ومن مركز القوة هذا استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض نظامها الحر لتدفق المعلومات ، ليصبح أساساً لتدفق المعلومات على المستوى الدولي ، وفي عام 1946م أصدرت الأمم المتحدة الإعلان الخاص بحرية تدفق المعلومات Declaration on Freedom of Information

2- الأثار الإيجابية للعولمة الثقافية : -

1- انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإحداث التطورات العلمية المتقدمة في مجال ر الاتصالات الثقافية والعلمية بين الشعوب، والدول، وانتشار الثقافة التقنية.

---

[28]) Arthur Isak Applbaum- Govermance In A Globalizing World – 2000 – The Brooking Institution Press , Washington , DC, USA , Page no , 435

[29]) جيرار ليكلرك – العولـمة الثقـافيـة – الحضارات على المحك – تـرجمـة د. جـورج كتـورة 2004 م – دار الكتاب الجديد المتحدة بالتعاون مع دار المطبوعات الجامعية الفرنسية ص 333.

2- دور شبكات الاتصالات والإعلام الدولية، ومنها القنوات الفضائية، وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) في تغطية الأخبار العالمية والمحلية للعالم وقدرة كبيرة على تحليل الأحداث ، والمشاركة الفعالة في الندوات العلمية واللقاءات الثقافية فى آن واحد

3- نشر الوعى الثقافى لدى الأفراد والشعوب فى مختلف دول العالم ، وهذا يشكل لدى المستفيد منها قدرة كبيرة لمعرفة جميع الثقافات في الكرة الأرضية ،

4- التركيز على القيم الحضارية و إحترام الإختلاف في الحضارات مثل إحترام كرامة الإنسان وآدميته ، وحقه في حرية التعبير والتعليم والعيش الكريم .

5- تنظيم برامج التعاون الثقافي والعلمي بين الدول برعاية منظمات وهيئات دولية .

3- الأثار السلبية للعولمة الثقافية : -

1- القدرة على التعلغل والإختراق التي تمثلها العولمة : اختراق البنية الثقافية المحلية بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب ،مع العمل على التبعية الحضارية للدول الأخرى لها .

2- التقليل من قيمة الثقافات المختلفة : فرض هيمنة ثقافة واحدة ، ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه آليات العولمةل للثقافة التكنولوجية الأمريكية المتقدمة في الوقت المعاصر.

3- تطبيق المنهجية الغربية في الاستهلاك والأنماط السلوكية : من خلال إعادة تكوين الفكر الإنساني وتغيير مفاهيمه وقيمه الأخلاقية لتحل محلها قيم الإستهـلاك والمادة .

4- نشر الثقافة الغربية اللادينية :بدون إدراك أو تعقل و وعي : بالإقتداء والثقافات والموضات الاجتماعية الجديدة الى لا تتماشى مع المجتمعات الأخرى ، وتخلي الأمم عن شخصيتها وعقيدتها ومبادئها، والذوبان في شخصية أخرى .

5 – تضاؤل فرص الدول النامية من اللحاق بركب التقدم : حيث أن العولمة تقوم على تقنية عالية لا تملكها الكثيرمن هذه الدول النامية مما لا تستطيع اللحاق بهذا الركب .

يمكن القول أن العولمة الثقافية والتي تعتبر من مظاهر العولمة عامة تمثل وجهان أحدهما إيجابى والأخر سلبى .. فمن المنطق والمعقول أن نعمل كل ما بوسعنا للإستفـادة من إيجابيات العولمة الثقافية بما تمثلة من الثقافات الأخرى الجميلة للحضارات الأخرى من قيم وما يمكن أن نتعلمه منها .. وبالمقابل نجتهد قدر الإستطاعة نحو تجنب تهديد العولمة الثقافية للقيم الحضارية الإنسانية المتأصلة والثابتة وعدم إحلال قيم حضارية سيئة محلها .

(3) العولمة الإقتصادية :-

ان تحـول العـالم الى قـريـة صغيـرة قـرب من حـدوده وأذاب مـا بينها مـن حـواجـز مانعـة للتبـادل التجاري والإقتصادي مما أزال العوائق الجغرافية والجمركية وحرر التجارة وسهل من إنتقال رؤوس الأموال وجعلها حـرة طليقة تحركهـا الشركات المتعـددة الجنسـية كيفما تشاء وبما يخـدم مصالحها وأهدافها ، ومما عزز من العولمة الاقتصاديـة هو ظهور المؤسسات المالية الكبرى كالبنك الدولي وصندوق النقـد ومنظمة التجـارة الحـرة وغيـرها.

ومفهوم العولمة لا يقتصر على الجانب الاقتصادي بل يشمل الجوانب الاجتماعية والبيئية ، والثقافية، والسياسية ، إلاّ أنّ الجانب الاقتصادي هو أبرز مظاهر العولمة حيث يعتبر الجانب الإقتصادى أهم أ بعاد العولمة حيث تـرتكز العولمة الإقتصادية على مفهـوم إقتصـاد السوق .. فهى عملية سيادة مذهبية السوق وقوانينها على كافة الكرة الأرضية لتجعل العالم منطقة تجارة موحدة .. يدخل إليها الأغنياء والفقراء ، حيث تكون معايير السوق (العرض والطلب) هى الفاصل فى تحديد القرارات .. فالعالـم ينفتح على بعضه وتزداد سرعة النقل والمواصلات وتتسع السوق .. حيث تزول الحواجز أمام إنتقال السلع والخدمات والأشخاص ورؤوس الأموال .

فالعولمة الإقتصادية تدعو إلى تعميم الإقتصاد والتبادل الحر كنموذج مرجعى ، وإلى قيم المنافسة والإنتاجية وهى تعـد العالم بالرفاه والتقـدم ، وتظهر العـولمة الإقتصادية أسـاساً فى نـمو وتعميق الإعتماد المـتبادل بين إقتصـادات الدول الوطنية وفى وحدة الأسواق المـالـية .

ويتجلى ذلك بوضوح من خلال ما قد شهده العالم من تحـولات جـذرية جـوهـرية وهـامة تظهـر على المستويين الدولى والإقليمى على النحو التالى : -

على المستوى الدولى : -

متمثلاً فى : الـدور المتعاظـم الشـركات متعـددة الجنسيات (الشـركـات عـابـرة الـقـومية) ، وكـذا المنظمات الإقتصاديـة الـدولـية (منظمة التجـارة العـالمـية وصندوق النقد الدولى) .

أو على المستـوى الإقـليمى :-

متمثلاً فى : الإتحـاد الأوربـى European Union ، والنافتا NAFTA الميكروسـور، " أمـريكا اللاتينية " والإيبـك ABEC " دول أسيـا والباسفيك ") .

1- الأثار الإيجابية للعولمة الإقتصادية : -

و تتمثل فيما يلي :-

1- بناء هياكل إنتاجية كبرى لإنتاج السلع وتقديم الخدمات.

2- الوصول إلى سوق عالمي واحد مفتوح الحدود ، بمعنى من دون حواجز أو فواصل جمركية ، أو أية عوائق .

3- تحـرير أسـواق التجـارة ورأس المـال .

4- زيـادة حجم التجارة العالمية بهدف تحقـيق الإنتعـاش الإقتصادي .

5- فتح أبواب التنافس الحـر

6- تدفق الإستثمارات الأجنبية بدخول مؤسسات أجنبية إلى الدول عالية الكفـاءة.

ثانياً : الأثار السلبية للعولمة الإقتصادية : -

وتتمثل فيما يلي :-

1- إستغلال خيرات العالم كله، وتقديمه على طبق من ذهب إلى العائلات المتحكمة في إقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى .

2- ربط إقتصاديات الدول المختلفة بإقصاديات الدول المتقدمة أو الرأسمالية.

3- توسيع النظام الربوي، وتمكين المؤسسات المالية الربوية بإحكام سيطرتها على حساب المؤسسات الأخرى .

خاتمة

أ إن العـولمة تعتـبر إطـار شـامل للنظـام الـرأسمالى، الـذى تـربع الآن على الساحـة الـدوليـة بغـير منـافس وهى ظاهـرة ذلت إيدلوجيات متعـددة الأوجة ولها دلالات إستراتيجية من خلال التطـورات المتسارعـة فى العالم ، فلم تعد الدول تستطيع أن تعيش بعزلة ، لأن العزلة لم تصبح من سمات العصر الحديث والذى يجب على الدولة أن تتفاعل معه ، بل يجب عليها المشاركة فيه بكل جدية من خلال تطـويع مكتسباته لتحقيق مصالحها وأهـدافها الإستراتيجية سواء السياسية أو الإقتصادية أو الثقافية ، بما يتفـق ومقتضى مجتمعها وقيمة وأعـرافـة المتأصلة و إنفتـاحه على العالم الجديد فى ظل تحولات عالمية وسوق عالمى واحد و متغيرات جديدة تحدث بين اللحظة والأخرى .. وليس بإعتبارنا جزء من العالم نتأثر بما يجرى فيه فقط بدون أن يكون لنا دوراً محورياً، وهاماً .

لذا فإنه من الأجدر ألأخذ بالإتجاه التوفيقى بين الأراء المؤيدة ، والأراء العارضة للعولمة ، حبث هو الأفضل والأنسب لتوافقه مع طبائع ومنطق الأمور والأشياء ، مع أهمية وضرورة الإستفادة من إيجابيات العولمة فى جميع مجالاتها لخدمة المجتمع ، وفى نفس الوقت العمل على تجنب سلبياتها ومحاولة التصدى لتهديداها ومخاطرها قدر المستطاع .

قائمة المراجع:

المراجع العربية : -

- د. أحمد صدقي الدجاني - مفهوم العولمة وقراءة تاريخية، للظاهرة - جـريدة الـقدس- 1998/2/6م ، ص13.

- جيرار ليكلرك – العولـمة الثقافيـة – الحضارات على المحك – ترجمـة د. جـورج كتـورة 2004 م – دار الكتاب الجديد المتحدة بالتعاون مع دار المطبوعات الجامعية الفرنسية – ص 333.
- أشرف غالب أبو صالحه – تأثير العولمة السياسية على الوطن العربى – رسالة ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الشرق الأوسط – الفصل الثانى : 2012/2011 م ص 54:50 .
- السيد يسين – فى مفهوم العولمة .
- العيد صالحي ـ العولمة والسيادة الوطنية المستحيلة ـ دار الخلدونية ـ الجزائر ـ ص ـ ص59 ـ 60.
- المركز المصرى لحقوق المرأة – كراسات ثقافية – ساسلة تصدر عن برنامج مدرسة الكادر النسائية – الكراسة الخامسة
- د. رضا عبد الواجد أمين – الإعلام والعولمة – الطبعة الأولى 2007 م – دار الفجر للنشر والتوزيع – ص : 1
- د. صالح الرقب – بحث بعنوان بين عالمية الإسلام والعولمة – مقدم لمؤتمر التربية الأول – (التربية فى فلسطين ومتغيرات العصر) 1425 هـ - 2004 م .
- د. رمزى زكى – فخ العولمة – الإعتداء على الديمقراطية والرفاهية – هانس- بيترمارتين- هارالدشومان – ترجمة د. عدنان عباس على - ص 8 ، 9
- د. صلاح ياسين محمد الحديثى- د. معتز خالد عبد العزيز- التأثيرات السلبية والإيجابية للعوبلمة فى القضايا الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية – مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية – المجلد 11 العدد 1- 2011- جامعة الموصل - ص 513 .
د . عبد الحليم عمار غربي العولمة الاقتصادية – 2013 - مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة

- د. على حسين الشبكشى – كتاب العولمة نظرية بلا منظر – الطبعة الأولى – يناير 2001 م – دار الجامعة الجديدة –
- د. مصطفى النشار- ما بعد العولمة : قراءة في مستقبل التفاعل الحضاري وموقعنا منه ـ ط1 ـ دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ـ القاهرة -2003
- عالم الاجتماع والأستاذ الفخري في جامعة وارسو وليدز.
- عبد اللطيف جابر – العولمة بوابة للرفاه أم الفقر ؟ - الشرق الأوسط – العدد (7460) .
- عمرو عبد الحكيم .. العولمة عالم ثالث على أبواب قرن جديد – المنار الجديد – العدد الثالث -عن مقال لتوماس فريدمان بعنوان : " نظرية حول كل شيء".
. د. محسسن أحمد الخضيرى – العولمة " مقدمة فى فكر وإقتصاد وإدارة عصر اللادولة " – مجموعة النيل العربية – ص 19
- هرالد شومان وكريستيانه غريفه – ترجمه : د . محمد الزايد – العد العكسى للعولمة – عدالة أم تدمير الذات – مستقبل العولمة – منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – وزارة الثقافة – دمشق – 20114 م – ص : 22 .

المراجع الأجنبية : -

-David Held, Anthony G. McGrew and David Goldblatt, Global Transformations: Politics, Economics, and Culture (Stanford, CA : Stanford University Press, 1998) , p. 16.
- Nayef R.F. Al-Rodhan Definitions of Globalization : AComprehensive Overview and a Proposed Definition - June 19, 2006
- Rosabeth Moss Kanter, World Class: Thriving Locally in the Global Economy (New York: Simon and Schuster, 1995), as cited in J. A.
Scholte, “The Globalization of World Politics”, in J. Baylis and S. Smith (eds.), The Globalization of World Politics, An Introduction to International Relations (New York: Oxford University Press, 1999), p. 15 .
- WHAT IS GLOBALIZATION ? Four Possible Answers Simon Reich - Working Paper #261 – December 1998- the helen Kellogg institute for international studies
- http://mawdoo3.com - saraa Hassan- 24/4/2016
- https://www.babonej.com/globalization-869.html
- http://www.oujdacity.net/international-article-27142-ar/international- article-27142-ar.html Naser Elmarzoky- 18/4/2010.
- https://www.facebook.com/note.php?note_id=285580739870
- Arthur Isak Applbaum- Govermance In A Globalizing World – 2000 – The Brooking Institution Press , Washington , DC, USA , Page no , 435